

بحار الأنوار

[281] لا يختلفان، فإذا جاز أن تكون دلالة النجوم مختلفة في سعادة هذين الولدين فما

أنكروا أن يكون مقادير أعمارهما أيضا مختلفة ؟ واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف
الزيجات، ولا برهان على فساد بعضها وصواب بعضها، فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت
خمس درج، وتختلف درج الطوالع وبروج التحاويل بسبب ذلك فتفسد الاحكام. ثم أورد عليهم
كثيرا من الاختلافات والتناقضات لانطيل الكلام بإيرادها. وقال الشيخ إبراهيم بن نوبخت في
كتاب (الياقوت): قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراط اختياره، ويلزم عليهم أن لا
يستقر الفعل على حال من الاحوال، وقول أهل الطبائع يبطل بمثل ذلك، وقال العلامة - ره -
في شرحه: اختلف قول المنجمين على قسمين: أحدهما قول من قال إن الكواكب السبعة حية
مختارة، والثاني قول من قال إنها موجبة والقولان باطلان، أما الاول فلانهما أجسام محدثة
فلا تكون آلهة، ولانها محتاجة إلى محدث غير جسم فلا بد من القول بالصانع. وأما الثاني فلان
الكوكب المعين كالمريخ مثلا إذا كان مقتضيا للحرب لزم دوام وقوع الهرج والمرج في
العالم، و أن لا يستقر أفعالهم على حال من الاحوال، ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكره
باطلا (1). وأما القائلون بالطبائع الذين يسندون الافعال إلى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم
بمثل ذلك أيضا، فإن الطبيعة قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل قوة حالة فهي محدثة تفتقر
إلى محدث غير طبيعته، وإلا لزم التسلسل، فلا بد من القول بالصانع سبحانه وتعالى. وقال
السيد الشريف المرتضى - ره - في كتاب (الغرر والدرر) في أجوبة

(1) _____ يمكن المناقشة في هذا الكلام بان المنجم

لا يقول بكون المريخ بذاته يقتضى وقوع الحرب في الارض دائما بل عند تحقق وضع خاص له
وحصول شرائط معينة في الارض مضافا إلى ان اقتضاءه لذلك لا يوجب وقوعه دائما، لان المقتضى
انما يؤثر إذا لم يمنع عن تأثيره مانع _____